للعذاب وقيل معلمة ببياض وحمرة او بسيما تتميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمى به
عِندَ رَبِّكَ في خزائنه وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم و
فيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلوة والسلام انه سأل جبرائيل عليه الصلوة والسلام فقال يعني ظالمي
امتك ما من ظالم منهم الا وهو يعرض بحجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وقيل الظهير للقرى اى هي
قريبة منه ظالمي مكة يمرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على تاويل الحجر او المكان وَإِلَىٰ مَدْيَنَ
أَخَاهُمْ شُعَيْبًا اراد اولاد مدين بن ابراهيم عليه الصلوة والسلام او اهل مدين وهو بلد بناه فسمي باسمه
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ امرهم بالتوحيد اولا فانه ملاك
الامر كله ثم نهاهم عما اعتادوه من البخس المنافي للعدل المخل بحكمة التعاوض إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ بسعة
تغنيكم عن البخس او نعمة حقها ان تتفضلوا على الناس شكرا عليها لا ان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا
ترتيلوها بما انتم عليه وهو في الجملة علة للنهي وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ لا يشذ منه احد منكم
وقيل عذاب مهلك من قولهم احيط بثمره والمراد عذاب يوم القيامة او عذاب الاستيصال وتوصيف
اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ صرح بالامر بالايفاء بعد
النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء و
لو بزيادة لا يتاتى دونها بالقسط بالعدل والسوية من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء هو
مندوب غير مامور به وقد يكون محظورا وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ تعميم بعد تخصيص فانه اعم من
ان يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فان العثو يعم تنقيص الحقوق
وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالبخس الكسر من الاعشار من المعاملة والعثو السرقة وقطع الطريق
والغارة وفائدة الحال اخراج ما يقصد به الاصلاح كما فعله الخضر صلوات الله وسلامه عليه وقيل معناه ولا
تعثوا في الارض مفسدين امره دينكم ومصالح اخرتكم بَقِيَّتُ اللَّهِ ما ابقاه لكم من الحلال بعد التوفية
عما حرم عليكم خَيْرٌ لَّكُمْ مما تجمعون بالتطفيف إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها بالمتابعة
الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة لقوله
والباقيات الصالحات وقرئ تقية بالتاء وهي تقواه التي تكف عن المعاصي وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ
احفظكم عن القبايح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت
بوزن حذري

حين

حين انذرت او لمست بحافظ عليكم نعمة الله لولم تتركوا سوء صنيعكم قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ
تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا من الاصنام اجابوا به بعد امرهم بالتوحيد على الاستهزاء والتهكم
بصلاته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس
ما تواظب عليه وكان شعيب كثير الصلوة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرأ حمزة والكسائي وحفص
على الافراد والمعنى اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك فحذف المضاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره
أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ عطف على ما اى وان نترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وقرئ بالتاء
فيهما على ان العطف على ان نترك وهو جواب للنهي عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كانوا ينهاهم
عن تقطيع الدراهم والدنانير فاراد وا به ذلك إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ تهكموا به وقصدوا الى
وصفه بضد ذلك او علموا انكاره ما سمعوا منه واستبعاده بانه موسوم عند قومه بالحلم والرشد لما نهاهم
عن المبادرة الى امثال ذلك قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي اشارة الى ما اتاه الله
من العلم والنبوة وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا اشارة الى ما اتاه من المال الحلال وجواب الشرط
محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية ان
اخون في وحيه فاخالفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكروا عليه من تغيير المالوف والنهي عن
دين الاباء والضمير في منه لله تعالى اى من عنده وما عنانته بلا كد مني في تحصيله وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ اى ما اريد ان اتى ما انهاكم عنه لاستبد به فلو كان صوابا لا تركته ولم
اعرض عنه فضلا عن ان انهى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته
عنه اذا كان الامر بالعكس إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ما اريد الا ان اصلحكم بامري بالمعروف
ونهيي عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه
ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شان وهو التنبيه على ان العاقل يجب ان يراعي في كل
ما ياتيه ويذره احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله تعالى وثانيها حق النفس بالتحاق
الناس وكل ذلك يقتضي ان امركم بما امركم به وانهاكم عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع
الظرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اى المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته فحذف
المضاف وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بهدايته ومعونته عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

وتالنهاصه

Copyright Sharing Sciences University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)